

أضواء البيان

@ 419 المجزوم بلام الأمر ، فكلتا الصيغتين صيغة أمر ، ومن المعلوم أن الصيغ الدالة على الأمر أربع الأولى فعل الأمر نحو { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ } وقوله (خذوا عني مناسككم) . .

الثانية : الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى { تُمْسَّ لَيْقَظُؤَا°
تَفَثَّهُمْ° وَلَيْؤُؤُوا° نَذُورَهُمْ° وَلَيْطَّؤُؤُوا° بِاللَّيْئِيَتِ الْعَعْتِيْقِ }
وقوله (لتأخذوا عني مناسككم) في رواية مسلم . .

الثالثة : اسم فعل الأمر نحو قوله تعالى { عَلَايَكُمُ° أَنْفُسَكُمُ° } . .

الرابعة : المصدر النائب عن فعله كقوله تعالى : { فَإِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا° فَضَرْبَ الرِّقَابِ } أي فاضربوا رقابهم . .

ومن أدلتهم على أن السعي فرض لا بد منه ما أخرجه الشيخان في صحيحهما ، عن عائشة رضي
□ عنها قال البخاري رحمه □ في صحيحه : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري
قال عروة : سألت عائشة رضي □ عنها فقلت لها : رأيت قوله تعالى : { إِنَّ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةَ° مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ° فَمَنْ حَجَّ° اللَّيْئِيَتِ أَوْ اعْتَمَرَ° فَلَا
جُنَاحَ عَلَايَهُ° أَنْ يَطَّؤُؤَ° فَ بِهِمَا } فوا□ ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا
والمروة . قالت : بئس ما قلت يا ابن أخي ، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا
جناح عليه ، ألا يطوف بهما ، ولكنها أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يسلموا يهلون
لمناة الطاغية ، التي كانوا يعبدونها ، عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا ،
والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول □ صلى □ عليه وسلم عن ذلك ، قالوا : يا رسول □
إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل □ تعالى { إِنَّ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةَ° مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ° } قالت عائشة رضي □ عنها : وقد سنَّ رسول □ صلى
□ عليه وسلم الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ، ثم أَخْبَرْتُ أبا بكر
بن عبد الرحمن فقال : إن هذا العلم ما كنت سمعته ، ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم
يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ، ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا
والمروة ، فلما ذكر □ تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة ، قالوا : يا
رسول □ كنا نطوف بالصفا والمروة وإن □ أنزل الطواف بالبيت ، فلم يذكر الصفا ، فهل
علينا من حرج أن نَطَّؤُؤَ° فَ بالصفا ، والمروة ؟ فأنزل □ تعالى { إِنَّ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةَ° مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ° } . قال أبو بكر : فأسمع هذه الآية نزلت في

